

38 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : وأفعال العباد خلق الله وكسب من العباد (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا وصلنا في الطحاوية إلى موضوع الاستطاعة صفحة كم طيب ستمية وتسعة وتلاته انتهينا موضوع الاستطاعة وبدأنا - 00:00:00 في موضوع اه افعال العباد نعم. قوله وافعال العباد خلق الله وكسب العباد او كسب من العباد. نعم ما زال الموضوع قبل ان نقرأ لا يزال في مسألة افعال العباد - 00:00:20

في مسألة افعال العباد وهنا سيدرك اقوال المخالفين مع قول السلف في مسألة افعال العباد في كونها مخلوقة لها او مقدور لله عز وجل او غير مقدرة او غير مقدرة الى اخره من الامور التي خاض فيها القدرية والجهمية - 00:00:38 نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. اختلف الناس في افعال العباد لاختيارية. فزعمت الجبرية رئيسهم طبعا اه معنى هذا ان افعال العباد على نوعين في افعال - 00:00:56

وافعال غير اختيارية. اما الافعال اختيارية فالتي يفعلها العباد بمحض ارادتهم وهذا لا تتأتى الا من العقلاء افعال العقلاء يقال افعال العقلاء المكلفين غير العقلاء لا يخضعون في هذا فعلمهم قسري - 00:01:17

المجانين والاطفال وافعالهم شبه قسرية حتى وان كان عند المميز الطفل شيء من الاختيار لكنه غير مكلف وعلى هذا فان الحديث منصب على افعال المكلفين العقلاء الذين يختارون افعالهم اختيارية التي بمقدورهم ان يفعلوا - 00:01:37 او يتربكوا لها بمقدورهم ان يفعلوها او يتربكوا اما النوع الثاني وهو الافعال غير الاختيارية وهي الافعال القسرية المتعلقة بتسيير احوال العباد في شؤونهم الخاصة وفي انفسهم وفي اجسامهم الحركة الدم وحركة الجسم - 00:01:58

غير ذلك من الحركات التي عبر عنها الان الارادية هذه امور لا تدخل في هذا الكلام انما للداخل في هذا الكلام الذي سيأتي الخلاف فيه هو افعال العبادة التي يفعلونها باختيارهم او يتربكونها باختيارهم - 00:02:16

اما ما يستطيعونه ويقدرون عليه مما يستطيعونه ويقدرون عليه. تركا او فعلها. نعم فزعمت الجبرية رئيسهم الجهم بن صفوان الترمذى ان التدبير في في افعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش والعروق النابضة وحركات الاشجار. واضافة - 00:02:35

الى الخلق مجاز وهي على حسب ما يضاف الشيء الى محله دون ما يضاف الى محصله وقابلتهم المعتزلة فقالوا ان جميع الافعال الاختيارية من جميع الحيوانات بخلقها لا تتعلق لها بخلق الله تعالى. واختلفوا فيما بينهم ان الله تعالى يقدر على افعال العباد - 00:03:03

نعم قبل ان نخرج من هذين القولين. طبعا الشيخ هنا ذكر او نسب القول المخالف لمعتزلة المعتزلة هم الذين يقولون بان الانسان مختار لافعاله اختيارا مطلقا ليس لله فيها تقدير - 00:03:32

ولا مشيئة. ليس لله فيها تقدير ولا مشيئة. هذا القول طبعا هو يسمى قول القدرية. لكن هو نسبة الى المعتزلة لان اشهر من تبناه في القرن الثاني وبعد المعتزلة ولا في اصل هذا القول هو قول القدرية الاولى قول قدرية عبد الجهني وايلان الدمشقي ومن اه سلك سبيله - 00:03:50

فانهم يقولون بان لا قدر اي ان الله لم يقدر افعال العباد المكلفين وان الامر عنف يعني مستأنف بمعنى انهم حدثت افعالهم بارادتهم الكاملة وليس لله فيها تقدير بل بعضهم بالغ وقال ليس لله فيها علم اصلا - 00:04:09

وهذا كفر النحاظ من يعني من انكر العلم والتقدير فهو قوله كفر. حتى لو لم نكفره بعينه ثم لما كجوبها وقوبل هذا القول بشيء من الاستنكار حتى عند عوام الناس. لطفته المعتزلة يعني تلقتها - 00:04:30

فيما بعد ولطوفه وقالوا لا نقول بانكار العلم السابق. انما نقول بان افعال العباد من اختيارهم الاختيار المطلق ومع ذلك فان بعض المعتزلة حصروا هذه المسألة بافعال الشر فقط - 00:04:50

وقالوا ان افعال الشر هي التي ليست مقدرة من الله عز وجل عن زعم منهم ان هذا يقتضي التنزيه روى ابن المعتزلة حصروه بافعال الشر حصروا القول بالقدر بافعال الشر. وزعموا ان الله لم يقدره - 00:05:09

طبعا مختلطه عندهم التقدير بالرضا. يظنون الله عز وجل اذا قدر شيئا فقد رضي ونسوا ان الله عز وجل قد يقدر الشيء من باب الابتلاء والفتنة بيقدرها سبحانه بناء على ما سيفعل هذا الشخص في سابق علم الله - 00:05:24

ثم تستوعبوا قضية القدر وحكموا عقولهم فوقعوا في هذا فمنهم من قال بان جميع افعال العباد العقلاء المكلفين ليست من من تقدير الله اطلاقا انما هي من افعال العباد البحتة - 00:05:41

حتى ان بعضهم صرح بانها او نسب عنهم التتصريح بان الانسان خالق افعاله وبعضهم لا حصل هذا في جانب فقط وهو جانب الشر وعلى اي حالين هذا هو قول القدرية. يعني او تشrub في اقوال القدرية - 00:05:59

هو ليس يكون المعتزلة يقولون به؟ انما بعضهم يلطف العبارة وقال اهل الحق وقال اهل الحق افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة. وهي مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات. لا خالق لها سواه. فالجبرية غلووا في اثباتها. يعني الله عز وجل - 00:06:19

منفرد بخلق المخلوقات جميعا بما فيها افعال العباد. وهذا حتما لا بد منه لو افترضنا ان هناك افعال لا تحدث بقدرة الله ولا بعلمه ولا بمشيئة له كان هذا يؤدي الى القول بخالق مع الله - 00:06:47

وهذا هو قول المجوس. هذا قول المجوس الذين كفروا بهذا القول. نعم. فالجبرية غلووا في اثبات القدر فنفوا صنع العبد اصلا. كما غلت المشبهة في اثبات الصفات فشبهوا قدرية نفأة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى. ولهذا كانوا مجوس هذه الامة - 00:07:03

بل اردا من المجوس من حيث ان المجوس اثبتت خالقين وهم اثبتوا وهم اثبتوا خالقين من حيث ان اثبتت خالقين وهم اثبتوا خالقين هذا من وجه لكن مع ذلك فيبقى قول المجوس - 00:07:33

من اشنع الاقوال لان المجوس صرحا بتأليه اه الخالق الاخر بزعمه صرحا بانه خائلة وعبدوه من دون الله عز وجل. فلا شك ان مقولتهم لنظرناها من جميع الوجوه اشد واسعـ واكفر من مقولـة - 00:07:56

معتزلة الجهمية المعتزلة القبرى لكن قد يكون من بعـظ الـوجـوه هذا القـول اي قول المـعتـزلـة من بـعـظ الـوجـوه اـشـدـ. والا فـقولـ المـجـوسـ قولـ شـنيـعـ وـسيـماـ انـهـ نـسـبـواـ آـيـعـيـ خـلـقـ الشـرـ - 00:08:15

الى الله اـخـرـ وـعـبـدـوهـ منـ دـوـنـ اللهـ. وـاحـيـاـنـاـ قـالـوـاـ اـنـهـ شـيـطـاـنـ وـعـبـدـوـاـ الشـيـطـاـنـ. وـهـذـاـ سـبـبـ نـزـعـةـ عـبـادـ الشـيـطـاـنـ عـنـ عـبـدـةـ الشـيـطـاـنـ مـوـجـوـدـيـنـ اـهـ بـعـضـ الـبـلـادـ وـعـمـلـتـ الشـيـطـاـنـ لـهـمـ هـيـ اـصـطـلاـحـ اـصـطـلاـحـ يـطـلـقـ عـلـىـ اـهـ طـائـفـةـ قـدـيمـةـ هـمـ اـمـتدـادـ لـمـجـوسـ وـتـسـمـوـاـ بـالـاسـلامـ - 00:08:32

وانتم الى بعض الفرق الاسلامية هؤلاء عباد الشيطان الذين هم في العراق واجزاء من سوريا شمال هذه المنطقة وهؤلاء آن نزعـتهم نزعـةـ مجـوـسـيـ يـعـبـدـوـنـ اـبـلـيـسـ نـسـأـلـ اللهـ العـافـيـةـ. لـاـنـهـ يـرـوـنـ اـنـهـ قـدـرـةـ - 00:08:57

ويستقل بخلق بعض الافعال. منها خلق الشر وهناك هنا آآآ صنف اخر من عبادة الشيطان وهم الذين ظهروا اخيرا الذين يمارسون بعض الطقوس وبين الفكرين شيء من التشابه لكن هذه فيها - 00:09:19

يعني اه سذاجة ويعني نوعا من عدم التعمق الفكري بينما تلك كانت متأصلة مغرقة في الوثنية قديمة كانت تنزع الى قول المجروس. على اي حال المهم انه في شبه بين قوى المعتزلة القدريه وبين قوى المجروس من حيث - 00:09:38

انهم حينما قالوا بان الانسان هو خالق افعاله او الزموا بهذا القول فجعلوا جميع العقلاء الحالين لافعالهم. فاثبتو خالقين بينما المجروس اثبتو خالقا اخر مع الله فقط هذا من وجهه من الناحية العددية ولا من من حيث شناعة القول لا شك ان قول المجروس اشنع وقول المقاديرية انما هو امتداد عن قول المجروس - 00:09:54

امتداد من عنق المجلس. واغلب الذين بثوا قول القدريه منهم مجروس او اخذوه عن المجروس مباشرة. وقول القدريه كما انه موجود في المجروسية. كذلك موجود عند بعض فرق الصابئة. وعند بعض فرق - 00:10:22

اليهود وبعض فرق النصارى ويدل عليه قصة الشام قسطنطين بطريرك الشام الذي اه سلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مفاتيح بيت المقدس فان عنده هذه النزعة القدريه هي بعينها. اي القول بان الظلال ليس من تقدير الله. ذلك ان عمر لما خطب - 00:10:37 وكان هذا العجل موجود في اثناء الخطبة في المجلس لما خطب الناس بالجاذبية وقال ومن يضل يعني يضل الله فلا هادي له اعتراض هذا العجل فقال ان الله لا يضل احدا. هذا هو نفسه مذهب القدريه - 00:11:01

ان الله لا يضل احدا. فلما علم عمر بحقيقة مقولته هدده بالقتل فاذا المقوله موجودة عند النصارى وعند اليهود لكن اصلها المجروس. ولا شك ان نشأتها بين المسلمين جاءت من خلال النصارى والمجروس - 00:11:17

اليهود والصابية. نعم. وهدى الله المؤمنين اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فكل دليل صحيح يقيمه الجبرى. فانما يدل على ان الله خالق كل شيء - 00:11:35

وانه على كل شيء قادر. وان افعال العباد من جملة مخلوقاته. وان ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن ولا يدل على ان العبد ليس بفاعل في الحقيقة ولا مرید ولا مختار - 00:11:55

وان حركاته الاختيارية بمنزلة حركة المرتعش وهبوب الرياح وحركات الاشجار. وكل دليل من يقيم وكل دليل صحيح يقيمه القدري. فانما يدل على ان العبد قادر له مختار له حقيقة. وان اضافته ونسبته اليه اضافة حق. ولا يدل على - 00:12:15

انه غير مقدر لله تعالى وانه واقع بغير مشيئته وقدرته. فاذا ضممت ما فاذا ما ضممت ما مع كل طائفة منها من الحق الى حق الاخرى فانما يدل ذلك على ما دل عليه - 00:12:45

القرآن وسائر كتب الله المنزلة من عموم قدرة الله ومشيئته لجميع ما في الكون من الاعيان والا تزال وان العباد فاعلون لافعالهم حقيقة. وانهم يستوجبون عليها المدح والذم. طبعا هذا - 00:13:05

هذا الامر آآ يرجع الى او يذكرنا بضرورة آآ استحضار قواعد القدر ومراتب القدر سبق ان الكلام عنها اكثر من مرة لكن من المناسب الان نستحضرها جيدا وهو ان مرتب القدر اربع جاءت بالتصويم القطعية. لابد من الايمان بها جميعا من اجل ان يحكم المسلم عقيدته في هذا الامر ويعرف الرأي المخالف - 00:13:25

بها الميزان معرفة واضحة بلا تردده ولا التباس. وهي ان جميع المخلوقات لله عز وجل بما في ذلك افعال العباد اه تخضع اولا لمرتبة العلم وهو وهي ان الله عز وجل علمها - 00:13:52

اصلا وثانيا المرتبة كتابة وهي ان الله عز وجل كتب كل شيء. بما في ذلك افعال العباد ومرتبة المشيئة والتقدير. وهي ان الله عز وجل قدر افعال قدر كل شيء - 00:14:11

وشاء كل شيء بما في ذلك افعال العباد. ثم المرتبة الاخيرة الخلق وهو ان الله عز وجل حينما علم وكتب وقدر وشاء ما شف على العباد خلقها وهو الخالق لكل شيء - 00:14:26

وخلقها سبحانه لافعال العباد لا يعني انه ما اقدرهم عليها. او انه قصرهم عليها انما اقدرهم عليها وامكنتهم منها اقبلهم عليها وامكنتهم منها باختيارهم وبما اعطاتهم الله عز وجل من القدرة عليها. ومع ذلك فهو خالق كل شيء - 00:14:41

وانما جاء يعني اه خلق افعال العباد بما فيها ما فيه ابتلاء وفتنة من باب الامتحان للعباد افعال الشر التي يفعلونها والاثام وغيرها هي مقدورة لله عز وجل. لكن الله لم يرضها - 00:15:03

ولم يردها قدرًا قال قصدي شرعا لم يردها شرعا لكنه ارادها قدرًا لأن هذا محك الابتلاء الله عز وجل ابنتي العباد بالخير والشر فتنه وجعل هذا مناط التكليف ثم ايضا عليه النتيجة - 00:15:22

فاما افعال العباد كلها بما بل جميع المخلوقات بما في افعال العباد الله عز وجل علمها وقد كتبها في اللوح المحفوظ وقدرها وشاءها ثم خلقها واقدرهم على فعلها. وهذا القدر راجع الى ارادته الى ارادتهم - 00:15:42 راجع الى ارادتهم. لأن الله عز وجل اقدرهم على الفعل والترك كما هو معروف. نعم. وهذا هو الواقع في نفس امر فان ادلة الحق لا تتعارض. والحق يصدق بعضه بعضا. ويضيق هذا - 00:16:02

مغتصب عن ذكر ادلة الفريقين. ولكنها تتكافى وتتساقط. ويستفاد من دليل كل فريق بوطن قول الاخرين ولكن اذكر شيئاً مما استدل به كل من الفريقين. ثم ابين انه لا يدل على ما استدل عليه من الباطل. فمما استدل به الجبرية قوله تعالى - 00:16:22 ما رميته اذ رميته ولكن الله رمى. فنفي الله عن نبيه الرمي واثبته لنفسه سبحانه فدل على انه لا صنع للعبد. قالوا والجزاء غير مرتب على الاعمال. بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا - 00:16:52 الا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضل. ومما استدل به القدرة قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. قالوا والجزاء مرتب على الاعمال ترتيب العوض. كما قال تعالى كان جزاء بما كانوا يعملون. وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. ونحو ذلك - 00:17:22

فاما فاما ما استدل به الجبرية من قوله تعالى وما رميته اذ رميته ولكن الله فهو دليل عليهم لانه تعالى اثبت لرسوله صلى الله عليه وسلم رميما بقوله اذ رميته فعلم ان المثبت غير المنفي. وذلك ان الرمي له ابتداء وانتهاء - 00:17:52 فابتداؤه الحذف وانتهائه الاصابة. وكل منهما يسمى رميما. فالمعنى حينئذ والله تعالى اعلم وما اصبت اذ حذفت ولكن الله اصاب. والا فطرت قولهما ما صليت اذ صليت ولكن الله صلى وما صمت اذ صمت وما زنيت اذ زنيت وما سرقت اذ سرقت - 00:18:22 فساد هذا ظاهر. واما ترتيب الجزاء على الاعمال فقد ظلت فيه الجبرية والقدرة وهدى الله اهل السنة وله الحمد والمنة. فان الباء التي في النفي غير الباء التي في الاثبات - 00:18:52 فالنفي في قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله باء العوض. وهو ان يكون عملك الثمن لدخول الرجل الى الجنة. كما زعمت المعتزلة ان العامل يستحق دخول الجنة على - 00:19:12 بعمله بل ذلك برحمة الله وفضله. والباء التي في قوله تعالى جزاء بما كانوا ونحوها باء السبب. اي بسبب اعمالكم. والله تعالى هو خالق والمسببات فرجع الكل الى محض فضل الله ورحمته. واما استدلال - 00:19:32 بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين. فمعنى الاية احسن المصورين المقدرين والخلق يذكر ويudad به التقدير وهو المراد هنا. بدليل قوله تعالى الله خالق كل شيء مخلوق. فدخلت افعال العباد في عموم كل. وما - 00:20:02 قوله في ادخال كلام الله تعالى في عموم كل الذي هو صفة من صفاته يستحيل عليه ان يكون مخلوقا واجروا افعالهم التي هي مخلوقة من عموم كل. وهل يدخل في عموم كل - 00:20:32 الا ما هو مخلوق. فذاته المقدسة وصفاته غير داخلة في هذا العموم. ودخل سائر المخلوقات في عمومها. وكذا قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون. ولا نقول لأن ما مصدرية اي خلقكم وعملكم اذ سياس الاية يأباه لأن ابراهيم عليه - 00:20:52 السلام انما انكر عليهم عبادة المنحوت للنحت. والآية تدل على ان المنحوت مخلوق الله تعالى وهو ما صار منحوتا الا بفعلهم. فيكون ما هو من اثار فعلهم مخلوقا لله تعالى - 00:21:22

ولو لم يكن النحت مخلوقا لله تعالى لم يكن المنحوت مخلوقا له. بل الخشب او الحجر لا غير وذكر ابو الحسين البصري امام المؤاخرين من المعتزلة ان العلم بان العبد يحدث فعله ضروري - 00:21:42

وذكر الرازي ان افتقار الفعل الممکن الى مرجح يجب وجوده عنده. يجب عنده ويُمتنع عند عدمه ظروري. وكلاهما صادق فيما ذكره من العلم الضروري ثم ادعاء كل منهما ان هذا العلم الضروري يبطل ما ادعاه الآخر من الضرورة - [00:22:04](#)

غير مسلم بل كلاهما صادق فيما ادعاه من العلم الضروري. وإنما وقع غلطه في كارما مع الآخر من الحق. فإنه لا منافاة بين كون العبد محدثا لفعله. وكون هذا الأحداث وجب وجوده بمشيئة الله تعالى. كما قال تعالى ونفس وما سواها - [00:22:34](#)

فالهمها فجورها وتقوتها. قوله فالهمها فجورها وتقوتها ثبات للقلب بقوله فالهمها واثبات لفعل العبد باضافة الفجور والتقوى الى نفسه اعلم انها هي الفاجرة والمتحققة. قوله بعد ذلك قد افلح من زكاها وقد خاب من دسا - [00:23:04](#)

اثبات ايضا لفعل العبد ونظائر ذلك كثيرة. وهذه شبهة اخرى من شبه القوم التي فرقتهم بل مزقتهم كل ممزق. وهي انهم قالوا كيف يستقيم الحكم على قولك بان الله يعذب المكلفين على ذنبهم وهو خلقها فيهم. فain العدل في تعذيبهم على - [00:23:34](#)

كما هو حالقه وفاعله فيهم. وهذا السؤال لم يزل مطروقا في العالم على السنة الناس وكل منهم يتكلم في جوابه بحسب علمه ومعرفته. وعنه تفرقت بهم الطرق فطائفة اخرجت افعالهم عن قدرة الله تعالى. وطائفة انكرت الحكم والتعليم - [00:24:04](#)

وسدت باب السؤال وطائفة اثبتت كسبا لا يعقل. جعلت الثواب والعقاب عليه وطائفة التزمت لاجله وقوع مقدور بين قادرين ومفعول بين فاعلين التزمت الجبر. وان الله يعذبهم على ما لا يقدرون عليه. وهذا السؤال هو الذي اوجب - [00:24:34](#)

هذا التفرق والاختلاف. والجواب الصحيح عنه ان يقال انما يبتلي به العبد من الذنوب وجودية وان كانت خلقا لله تعالى فهي عقوبة له على ذنب قبلها ذنب يكسب الذنب ومن عقاب السيئة السيئة بعدها فالذنب كالامراض التي يورث - [00:25:04](#)

بعضها بعضا يبقى ان يقال فالكلام في الذنب الاول الجالب لما بعده من الذنب قال هو عقوبة ايضا على عدم فعل ما خلق له وفطر عليه. فان الله سبحانه خلقه - [00:25:34](#)

في عبادته وحده لا شريك له. وخطره على محبته وتألهه والانابة اليه. كما قال تعالى الا فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. فلما لم يفعل ما خلق له - [00:25:54](#)

وفطر عليه من محبة الله وعبوديته والانابة اليه. عوقب على ذلك بان زين له الشيطان ما يفعله من الشر والمعاصي. فإنه صادف قلبا خاليا قابلا للخير والشر. ولو كان فيه الخير الذي يمكن منه ضده لم يتمكن منه الشر. كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء - [00:26:14](#)

انه من عبادنا المخلصين. وقال ابليس فبعتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم وقال الله عز وجل هذا صراط علي مستقيم. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والاخلاص خلوص القلب من تأله ما سوى الله تعالى وارادته ومحبته. فخلص الله فلم - [00:26:44](#)

يتتمكن منه الشيطان. واما اذا صادفه فارغا من ذلك تمك منه بحسب فراغه. فيكون جعله مذنبًا مسيئا في هذه الحال عقوبة له على عدم هذا الاخلاص وهو محض العدل فان قلت - [00:27:14](#)

باقي الموضوع فيه نوع من التمارين في في الفلسفة وفي بعض الاسئلة لمعضلة على اي حال آخلاقة الامر في هذا الموضوع ان مسألة افعال العباد راجعة الى تصور المرأة بالقدر اولا. والامر الثاني الى تصور معنى الابتلاء. وحكمة الله - [00:27:37](#)

يتصور حكمة الله عز وجل في ذلك فان الانسان اذا تصور هذه المراتب الاربعة ثم عرف ان الله عز وجل بين للعباد طريق الخير بين للعباد طريق الخير واقدرهم عليه - [00:28:02](#)

بينه لهم واقدرهم عليه. ورتب عليه الثواب الوعد والثواب. وبين لهم طريق الشر احذر حذركم منه ورتب عليه العقاب هذا امر يتتصوره كل عاقل يعرف شرائع الله عز وجل اذا كان الامر كذلك - [00:28:20](#)

فان الانسان محجوج بهذا من ناحية ومن ناحية اخرى انه لا يمكن ان يكون عاقل بان الانسان الحر المختار اسر او كسر على شر دون ان يفعله او يريده الا في حال لا يكلف فيها ولا يحاسب - [00:28:42](#)

الانسان اذا فقد عقله وفقد الاستطاعة سقط عنه الحساب لكن في حال قدرته وامكاناته فإنه محاسب على ما بيته الله عز وجل عليه له وارشدته اليه. وبذلك تقوم الحجة. ما وراء ذلك من الاشكالات والشبهات انما هو من وساوس وساوس الشيطان - [00:29:05](#)

الله عز وجل ليس بظلام للعبد ولا يمكن ان يحدث منه ولا في في افعاله ظلم للعباد يبقى ما وراء ذلك ايضا من ما يحدث من افعال الله عز وجل التي لا شأن للعباد فيها هذا امر محجوب عن العباد - [00:29:30](#)

ولا قدرة لهم فيه. مثل مسألة الشقاوة والسعادة المكتوبة سلفا على العبد هذه مسألة محجوبة عن العباد ليست هي يعني ليست معلومة لاحد لا عن مصيره ولا عن مصير غيره. فإذا كانت ليست معلومة اذا فلا يعول عليها لأن الله عز وجل - [00:29:50](#)
كاتب الشقاوة على من علم انه سيعمل بطريق الاشقياء وكتب السعادة على من علم انه سيعمل بطريق السعادة لكن مع ذلك فان العاقل يدرك قدرته على فعل الخير هو يعرف ان الله سيثبته عليه ويعرف قدرته على فعل الشر - [00:30:09](#)

واعرف ان الله سيعاقبه عليه واعطاه الله هذا التمييز والقدرة على الفعل والترك. فالانسان على نفسه يصيده فينفي ان يبعد الشكوك والوسوسات التي تنافي هذا يقول ذكر محقق شرح الواسطية - [00:30:31](#)
ان بعض المبتدعة انتقد ابن تيمية رحمة الله بانه اول مبتدع هذا التقسيم مراتب القدر الأربع فما صحة ذلك لا ليس ب صحيح شيخ الاسلام سبق كثيرا في هذا وهو من الامور التي تكلم فيها السلف لكن هل سموها مراتب سموها اربع؟ هذا ما ادرى عنه عن جهة اليقين - [00:30:48](#) -

لكن عدوا اهعوا مراتب القدر واصلوا القدر على هذا الاساس. العلم والكتابة والمشيئة والتقدير العلم مرتبة والكتابة مرتبة والمشيئة والتقدير مرتبة. والخلق مرتبة. هذا ذكره السلف منذ ان نشأت القردية. في القرن في اخر - [00:31:08](#)
القرن الاول الهجري. وليس من ابتداء الشيخ الاسلام ابن تيمية. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:31:29](#)